Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
21 November. 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

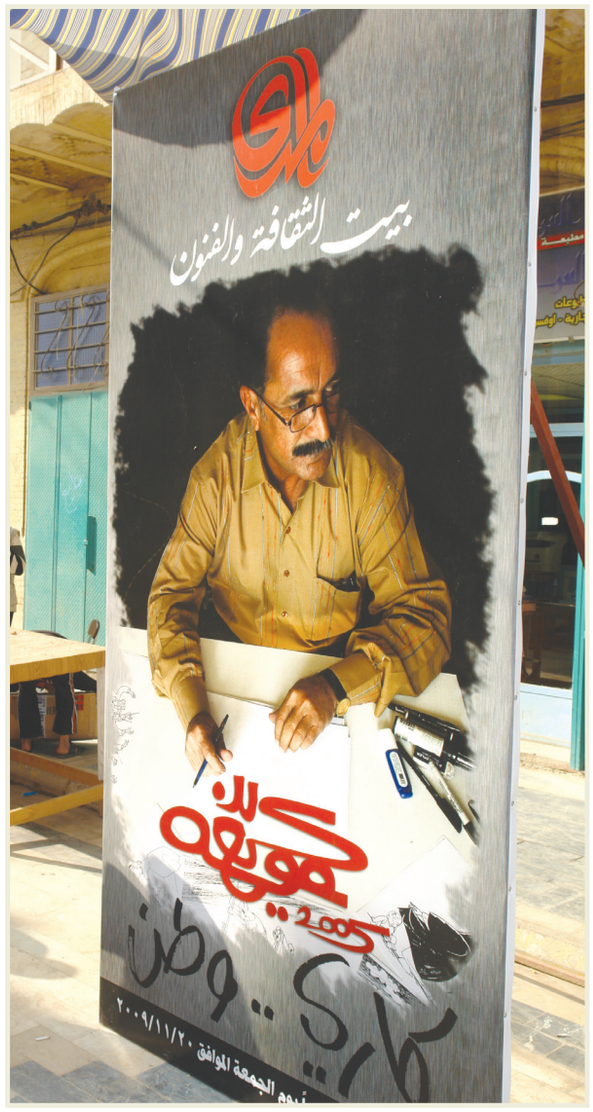


## في الذكرى الرابعة لرحيل مؤيد نعمة

# اصدقاؤه وزملاؤه ينثرون أريج المحبة عليه

متابعة/ كاظم الجماسي

تصوير/ مهدي الخالدي

أقامت صبيحة أمس الجمعة المدى بيت الثقافة والفنون حفلاً استذكارياً لفنان الكاريكاتير الراحل مؤيد نعمة بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيله، واحتشدت قاعة الاحتفال بجمهور متعدد الاهتمامات اشتمل على تشكيليين من مختلف الاجيال، واكاديميين ومثقفين ومحبي فن الكاريكاتير والتراث الابداعي للمبدع مؤيد نعمة، فضلاً عن عقيلته السيدة مها البياتي وابنه (حسن)..

جانب من الحضور

### معرض..و(طبق الاصل)

وقد أقيم على هامش الاحتفال معرض لرسومات الفنان الراحل تضمن اعماله المشهورة التي أنجزها في مراحل مختلفة من عمره الفني.. بدأ الناقد التشكيلي حسن عبد الحميد بتقديم الحفل بكلمة عنوانها (في ذكرى رحيل طائر غرد..مؤيد نعمة طبق الاصل)، جئت بما ملكت من ذكريات واعجاب وروح صداقة بالذاهب الينا..دائماً وليس الراحل عنا.. لأتلو عليكم بيت شعر المتنبي في مدح وهجاء وعتاب سيف الدولة حين قال:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
ان لا تفارقهم فالراحلون هم.

اذن..نحن الراحلون بذهابك المفاجئ..
يا مؤيد..(ابو حسن).. حين تعطل دهشة المفاجأة جميع الحواس، نكون في مأمن عن أي لوم واعتذار.. عن أي قدر يتجه أو يؤشر للموت..
دعنا من المراثي..
دعنا من المقدمات..
عرفتك بغريزة الاعجاب رساماً باسلاً تغري شهية النقد والسخط وأنت تشعل الحرائق على أوراق الجرائد.. والمجلات فرحت تخربش بالرسم على جدران الطفولة في (مجلتي والمزمار) مزامير حبك المفتوح للحياة..

### فيلم وثائقي

اعقب ذلك عرض فيلم وثائقي تناول سيرة الراحل وطبيعة ابداعه المتفرد في اختزاله واقتصاده الخطوط مع اهمية الافكار التي تضمنتها رسوماته، وكان الفيلم من انتاج مؤسسة (المدى) ومن اعداد واخراج الاعلامية سعاد الجزائري وتصوير سامر مقداد ومؤثرات فريد شهاب ومونتاج مجد حميد قاسم.

عقيلة الراحل مها البياتي

### حبر لم يجف

تلت ذلك شهادة استذكارية أدلت بها عقيلة الراحل السيدة مها البياتي أثارت شجون غيابه المفاجئ، انسالت دموعها واثرت في الحاضرين والقت مقطعا ادبيا في ذكرى الرحيل نقتطف منه الاسطر التالية:

لحظة هي شلت كياني/ وبعثرت سنوات العمر بثوان/ كيف استطاع التراب/ ان يطمر هذا الجسد/ ليوارى بين الحجر/ يبحث عن دفء الاحبة/ وورق لم يجف حبره/ وريشة ووتر/ يا للقدر/ سلام على الارض التي رقدت/ والعيون حين غفت/ أسدلت جفونها وودعت..)

معرض لرسومات الراحل أقيم بالمناسبة

### اسهم في تأسيس المشهد الجمالي

ثم قرأ المقدم رسالة وصلته من الرسام العراقي وائل المرعب المقيم في (الدوحة) جاء فيها: أنا أول من كتب عن مؤيد نعمة في جريدة طريق الشعب وكانت المقالة تحت عنوان (مؤيد نعمة..فيلق مقاتل).. ان الاحتفالية يفترض ان تتحول الى تقليد سنوي لكي تفي ولو بجزء من استحقاق هذا الفنان والمفكر الكبير.

أعقبت ذلك مداخلة ارتجلها صديق مؤيد نعمة ورفيق دربه رسام الكاريكاتير عبد الرحيم ياسر، اذ قال: ان الكثير مما كتب عن مؤيد نعمة لايمت بصلة ابداً الى شخصه وتجربته وكأن هناك قصيدة تبحث عن قافيتها ولم اجد الذين كتبوا عن مؤيد نعمة يعرفون الرجل أو الفنان، ان الراحل مؤيد يستحق ان يكتب عنه اكاديمياً وليس مبالغات وادعاءات ليست منه في شيء..

ذاكرتي مليئة بمؤيد، فقد ولدنا كلانا في عام ١٩٥١ وكان لقاؤنا الاول في معهد الفنون الجميلة، ثم في مجلة (مجلتي) وجريدة (المزمار) ثم تكررت لقاءاتنا في صحف ومجلات كثيرة، عانينا معاً واغتربنا وعدنا، ورسمنا وكانت لدينا مشاريع مشتركة كثيرة، ومعارض مشتركة أقمناها معاً، أو مع آخرين..

واضاف: ما زلت احتفظ بتفاصيل كثيرة وعديدة تشكل صورة مؤيد نعمة في ذاكرتي..ويكتسب الاحتفاء به هذا اليوم اهمية كبيرة ليس للقائمين عليه فقط، بل ان مؤيد نعمة لم يكن رساماً عابراً في ذاكرة الرسم وفن الكاريكاتير، بل كان موهبة كبرى اسهمت في تأسيس المشهد الجمالي والتأثير به، وان الاحتفاء به احتفاء بقيم الجمال والحضارة، وهو وقفة ضرورية في مواجهة الاهمال والفوضى.

### ناقد اجتماعي بامتياز

بعد ذلك القى الناقد والفنان عادل كامل كلمة تضمنت تحليلاً نقدياً لاعمال مؤيد نعمة، تخللته استذكارات خاصة بالراحل، ومنها: في عام ١٩٧٥ رسم مؤيد نعمة ماكنة كبيرة بحجم عمارة لا تنتج سوى قطرات صغيرة، وشارك بهذا الرسم في بلغاريا وآثار الاعجاب.

يعد مؤيد نعمة من جيل الرواد ما عدا جواد سليم، كان يختزن الكثير مما كان يريد قوله، وكان رساماً متنوعاً في الكرافيك وغيره من حقول التشكيل كالخزف والنحت، ثم صب تجاربه كلها في الكاريكاتير، يذكرني مؤيد نعمة بالرسام الفرنسي (دوميه) حيث لايستطيع الكائن في بعض الحقب ان يوجه نقداً لاذعاً لمجتمع يمتلك ركاماً من التقاليد لاراسخة.. في الستينيات واوائل السبعينيات من القرن المنصرم كانت هناك موجات صاخبة وكانت السياسة تؤدي دوراً سلبياً فيها..

وكان مؤيد مرهفاً يلتقط بمهارة التناقضات الكامنة في المجتمع العراقي، اذ كان لايحتمل ان يكون العالم المحيط به ملوثاً، ونحن كلما تقدم بنا العمر نكتشف اننا امسينا اكثر قيوداً واننا لانستطيع امتلاك القليل من البراءة.. اذ كان مؤيد جناح ملاك يطمح الى ان يمتلك براءته في مجتمع صاخب بالتحولات والشغب والتلوث، لذا كانت رؤيته من العمق كرؤية (دوميه)..

وأختتم الناقد عادل كامل كلمته بالقول: لم يكن مؤيد نعمة رساماً فحسب بل كان ناقداً اجتماعياً في مجتمع لايمنح النقد الاجتماعي كامل مداه، وكان يختنق لفرط القيود التي تحاصره، غير ان رؤيته العميقة كانت شفيعا له في المواصلة.

### صديق طيب صدوق

أعقبت ذلك مداخلة للفنان الخزاف قاسم حمزة مدير معهد التراث الشعبي، تضمنت الكثير من الذكريات الحميمة عن صديقه الراحل مؤيد نعمة نقتطع منها مايلي: اصطحبني مؤيد ذات يوم لشراء سرير وجهاز تلفزيون وبعض الحاجات الخاصة، وقمنا بنقلها الى بيته، وحين وصلنا البيت انزلنا تلك الاغراض في غرفة من غرف البيت وقامت (أم حسن) زوجة الراحل بفرش الغرفة وتهيئتها..وفوجئت أن مؤيداً كان قد قرر تخصيص هذه الغرفة لمبيتي.. حيث كنت ابات في مكتب لصديق في الحارثية، ولم يكن بإمكاني الذهاب الى بيتي في المحمودية للظروف التي يعرفها الجميع، ايام الفتنة والعنف الطائفي، هذا واحد من أدلة كثيرة على طيبة وأريحية نفس صديقي مؤيد..

كنت وصديقي المبدع نحمل أوجاعاً مشتركة كثيرة فقد كنا معاً في الجيش وفي الوظيفة وتزوجنا بتاريخ واحد، وكنا ننام تحت بطانية واحدة وكنا معاً في السياسة ايضاً الامر الذي كلفنا الكثير، كما ان بشاعات الحرب تركت أثارها علينا ايضاً..

واضاف الخزاف حمزة: أشتركنا في أعمال خزفية كثيرة لعل أبرزها جدارية مطار البصرة التي كانت بحجم (١٢٠) متراً، أذ تعد من اكبر الجداريات في الشرق الاوسط.

كان مؤيد صديقاً صدوقاً، زاملته منذ عام ١٩٧٢ وحتى قبل وفاته بساعات ولو كنت اعلم لمنعته من الذهاب الى البيت، غادرنا مؤيد جسداً..ولكن ثقوا يا اصدقائي أنني اراه يومياً شاخصاً أمامي رمزاً للانسان الحق والمناضل الصلب والفنان الرائع المبدع..

## تعلن إنجاز طبع كتاب عن الراحل مؤيد نعمة

وفي مداخلة مرتجلة لمدير عام مؤسسة المدى غادة العاملي تضمنت تفاصيل الاعداد لهذا الاحتفال وكذلك الملحق الخاص بذكرى رحيل مؤيد نعمة الرابعة. والذي وزع مجاناً مع جريدة (المدى) أول امس الخميس، وطبع منه على حد قولها (١٢) الف نسخة.

كما اعلنت غادة العاملي عن مفاجأة مفادها ان مؤسسة (المدى) قامت بطبع كتاب بمئة وعشرين صفحة من القطع الكبير تضمن مقدمة بتوقيع مؤسسة (المدى) قرأت جزءاً منها وجاء فيه: مؤيد نعمة ريشة من جناح ملاك، العراقيون هم الكائنات الوحيدة التي تسير الى حتوفها بحزن مكبل بوجع، أنه مصير كامل الاستحقاق اذا ما تعلق بمنجز عظيم يبدأ ولا ينتهي، مؤيد نعمة واحد من ابطال العراق العظيم الذين نصفهم انسان ونصفهم الآخر معجزة، ولأن الأمر كما هو معلوم خطأ في الزمان والمكان، فأن هذا الاسطوري يطوي صفحة موته الرابعة وهو يلهمنا الذكرى، والجدير بالذكر ان الكتاب اشتمل على ثلاثة فصول الاول منها كتبه الفنان فيصل لعيبي وموضوعه الكاريكاتير السياسي، فيما كتب الفصل الثاني الناقد خالد خضير الصالحي وموضوعه الكاريكاتير الاجتماعي، اما الفصل الثالث فقد كتبه الناقد والفنان عادل كامل وتناول فيه تخطيطات الراحل المتنوعة، وكانت خاتمة الكتاب ببلوغرافيا وافية عن الفنان الراحل..

كما اشتمل الكتاب بين دفتيه على اكبر مجموعة من اعمال مؤيد نعمة الفنية منذ أول رسوماته في عام ١٩٦٩ حتى آخر يوم في حياته.. وتضمن الغلاف الاول توقيع مؤيد نعمة الاول والذي ذيل عدداً كبيراً من اعماله. فيما تضمن الغلاف الاخير عملاً فنياً صممته مؤسسة (المدى) وكان عبارة عن أطار اسود يشير الى الذكرى الحزينة لرحيل المبدع مؤيد نعمة وفي داخله الزهرة الشهيرة التي تكررت في معظم اعماله، وما يذكر ان الكتاب طبع بخمسة الاف نسخة.

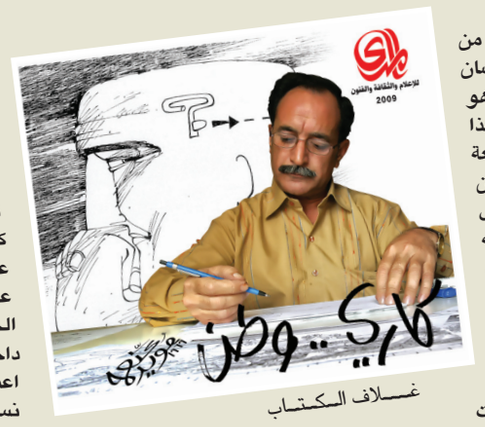

غلاف الكتاب

## قالوا في مؤيد نعمة..

عادل كامل

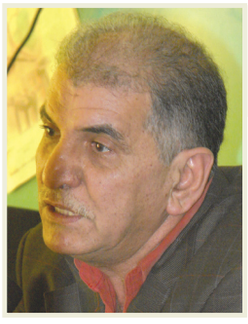
عبد الرحيم ياسر

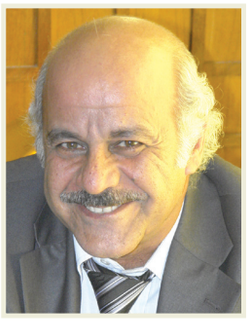
خضير الحميري

منذر عبدالحر

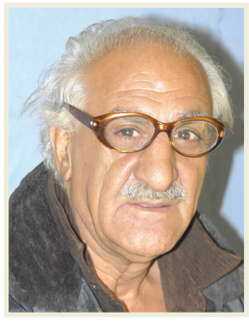
فؤاد شاكر

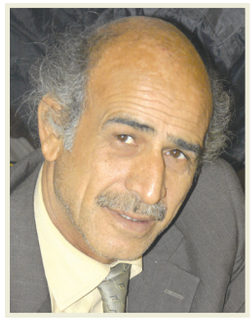
قاسم حمزة

### رسوماته تديم التجربة الجديدة

ان الرسوم الكاريكاتيرية للفنان مؤيد نعمة ربما كانت تفوق بشأن تأثيرها في نفس المتلقي، ما تحتويه الكثير من المقالات واعمدة الراي التي تحاول التصدي للشأن السياسي العام في العراق بما حمل من خيبات وأهوال بعد عام ٢٠٠٣، وفي مجتمع يسعى للخلاص من قبضة العنف نحو تجربة جديدة في البناء الصحيح.

**الشاعر/ حسام السراي**

### قامة شامخة

يمثل مؤيد نعمة قامة شامخة في تاريخ الفن التشكيلي العراقي عموماً وفي تاريخ فن الكاريكاتير ورسوم الاطفال بشكل خاص، وان هذا الاحتفاء حق على الفن العراقي قبل ان يكون استحقاقاً للارث الذي تركه فناننا الاول.

**رسام الكاريكاتير/ خضير الحميري**

### رسوماته قصائد

كل رسوماته كانت تنبع من طين نقي..طين الارض المعجون فيها باخلاص ومودة.. لم يكن يرسم كان يكتب..ويكتب رسوم مثل القصائد..والقصص، والروايات، حكايات جسدها الكاريكاتير، حكايات ستظل خالدة في الذاكرة.

**الروائي/ علي حدا د**

### تجربة خلاقة

مؤيد نعمة فنان مهم في فن الكاريكاتير هذا الفن الحساس الذي يجسد موضوعات كبيرة في اقل عدد من المفردات، ويلتقط المؤشرات المؤثرة في الحياة.

أحيي مؤيد نعمة وأحيي تجربته الخلاقة، وأتمنى ان يحظى فنه المبدع بالاهتمام والبحث والدراسة لأنه ينطوي على معطيات كثيرة وانجازات فنية تستحق الاحتفاء والتقدير..

**الشاعر/ منذر عبد الحر**

### منجزه مهم وكبير

ترك هذا الفنان منجزاً مهماً وكان مؤثراً وفعالاً في الساحة حيث ان اهم الاسباب المؤدية لذلك هو تناقل منجزه بسهولة. وفقدانه جعلنا في ذهول، نبحث عنه في كل مكان، عسى ان نتلمس ظله.

**الفنان التشكيلي/محمد مسير**

### متميز برسوماته

الاحتفاء بمؤيد نعمة، هو احتفاء بفن الكاريكاتير العراقي المؤثر سياسياً واجتماعياً. منذ ان بدأ مؤيد نشر رسوماته في بداية السبعينيات، كان يترك انطباعاً تمثل في دقة تشخيص موضوعات رسوماته، لهذا كان بالفعل متميزاً عن أقرانه رسامي الكاريكاتير.

**الشاعر/ آشتي احمد خضر**

### ما زال حياً

الفنان القدير مؤيد نعمة يعد أبرز ممثلي الحداثة في مدرسة الكاريكاتير العراقية، ومن هذه الزاوية يصبح رحيله المفاجئ خسارة حقيقية لهذه المدرسة. ويصبح الاحتفاء بتجربته احتفاء بلحظة الكاريكاتير في التراجيديا العراقية.. واذا كنا نجيد تكريم الاموات كثقافة تقليدية فان مؤيد نعمة سيبقى محسوباً على الاحياء.

**الشاعر/ عبد الخالق كيطان**

### فنان عالمي

قرأت خبراً عن موت مؤيد نعمة في جريدة بعمان. كان الخبر بالنسبة لي غير مقبول، مؤيد نعمة برغم القمع الذي عاشه لا اعتقد بأن احداً يصل الى امكانيته حتى من النوادر التشكيليين في العالم لكن هكذا عشنا وهكذا قمعنا وهكذا هكذا..

**الفنان التشكيلي/ صاحب احمد**

آشتي أحمد خضر

حسام السراي

محمد مسير

عبدالخالق كيطان